
رجل المستحيل
أصابع الدمار
Looloo

١٠ ـ الأشـرار ..

زفر (بروزونسكى) فى ملل ، وناول منظاره إلى (كاريموف) ، وهو يقول :

ـ واصل أنت مراقبة القصر أيها الرفيق (كاريموف) ، فقد كلّت عيناى من كثرة النظر فى هذا المنظار السخيف .

أشعل (عظيموف) سيجارًا ذا رائحة فجّة ، وسحب منه نفسًا عميقًا ، وهو يراقب المنظار الذى انتقل من يد (بروزونسكى) إلى يد (كاريموف) ، ثم سأل فى هدوء :

ـ ألم تخرج (سونيا) بعد ؟

هزّ (كاريموف) رأسه ، وقال :

ـ لا .. ليس بعد .. يبدو أن حديثهما قد طال ، أو أن ....

وبتر (كاريموف) عبارته فجأة ، وجحظت عيناه فى مزيج من الدهشة والذعر ، وارتسمت على جبينه بقعة حمراء

دامية ، فى نفس اللحظة التى تهشّم فيها زجاج النافذة الأمامى بصوت مكتوم ، فصاح (عظيموف) :

ـ خيانة !! هبّوا يا رفاق ، إنه هجوم غادر ..

ولم يكد (عظيموف) يتم عبارته ، حتى أصابته رصاصة أخرى من مسدس كاتم للصوت فى مؤخرة عنقه ، فسقط على وجهه ليلحق برجله (كاريموف) فى العالم الآخر ..

سحب رجال الـ (كى . جى . بى) أسلحتهم لدرء الهجوم ، ولكن رصاصات رجال (آلان شيفاليه) بقيادة (موريس) ، انهمرت على السيارتين كالمطر ، مستغلّة حالة المفاجأة ، فلقىَ خمسة من رجال المخابرات السوفيتية مصرعهم فى الهجوم الأول وحاول الثلاثة الآخرون المقاومة أو الهروب ، ولكن السيارة الأولى اشتعلت بالنيران ، من جرّاء رصاصات أصابت خزان الوقود ، وتمزّقت إطارات السيارة الأخرى ، ونفذت رصاصات الرجال الثلاثة الباقون من الـ (كى . جى . بى) ، فلم يعد أمامهم من مفرٍّ سوى الاستسلام ، وهم يعضون على نواجذهم بقهر وغضب .

وضع (آلان) سماعة الهاتف ، والتفت إلى (سونيا) وهو يقول فى جذل :

ــ لقد انتصرنا يا جميلة الجميلات ، وأزحنا المخابرات السوفيتية من الطريق ، وأسرنا ثلاثة من رجالها .

ثم فرك كفّيه ، وقال :

ــ بقى أمامنا رجال المخابرات الأمريكية والإنجليزية .

رفعت (سونيا) حاجبيها ، وهى تقول :

ــ ألم تلاحظ أنك أهملت تمامًا المخابرات المصرية يا مسيو (شيفاليه) ، برغم أنى أعتبرها أقوى جهاز للمخابرات فى العالم أجمع ؟

ضحك (آلان) وتجاهل سؤالها ، وهو يقول :

ــ أخبرينى أنت أولًا .. لِمَ يتعاون معنا (الموساد) ؟

هزّت كتفيها الرقيقتين وقالت :

ــ أنت فى طريقك إلى أن تصبح أقوى رجل فى العالم يا سيّد (شيفاليه) ، ومن الطبيعى أن أسعى لاتخاذ مكانى إلى جوارك .

ضاقت عينا (آلان) ، وابتسم فى خبث وهو يسألها .

ــ أعَنْ نفسك تتحدَّثين ؟ أم عن جهاز مخابرات دولتك ، يا حسناء الحسناوات ؟

برقت عيناها ببريق شرس ، وهى تمطّ شفتيها قائلة :

ــ تبًّا (للموساد) ولكل أجهزة المخابرات فى العالم أجمع ، يا مسيو (شيفاليه) .. إننى لن أضيع الفرصة للتحكُّم فى كل هذه الأجهزة دفعة واحدة .. إننى أتحدَّث عن نفسى .

ثم وقفت ودارت حول نفسها بشكل استعراضى ، وهى تقول :

ــ هل ترى أننى أستحق لقب ملكة العالم ، يا مسيو (شيفاليه) ؟

سال لعابه وهو يقول :

ــ أعدك بالحصول عليه يا جميلة الجميلات .. إنه لك لو كتب لنا النصر .

عادت تجلس وقد علت شفتيها ابتسامة ظافرة ، وقالت فى هدوء :

— لقد قمت بواجبى حتى الآن ، فأرسلت جهاز المخابرات الأمريكية الـ (سى . أى . إيه) خلف هدف وهمى فى (هونولولو) ، وأبلغتك عن رجال الـ (كى . جى . بى) .

ثم تنبهت فجأة إلى سؤالها السابق ، فعادت تسأله فى اهتمام :

— إنك لم تخبرنى بعد .. لِمَ تُهمل المخابرات المصرية يا مسيو (شيفاليه) ؟

ابتسم (آلان) فى غرور ، وقال فى فخر :

— لأننا ببساطة اشترينا رجلها .. لقد وعده شريكى بمنصب قائد الجيوش بعد النصر ، وبمليون دولار شهريًا ، هل رأيت رجلًا يرفض ذلك ؟

ظهر الغضب على وجه (سونيا جراهام) ، وعضّت على شفتيها وهى تقول :

— وهل يدعى رجل المخابرات المصرى (أدهم صبرى) ، وتصحبه زميلة سمراء فاتنة ؟

نفث (آلان) دخان سيجارته ، وهو ينظر إلى (سونيا) فى إعجاب ، وقال :

— رائع يا عزيزتى (سونيا) .. إنك تعلمين كل المعلومات .

وأدهشه ذلك البريق الوحشى الشرس ، الذى انبعث من عينى (سونيا جراهام) الجميلتين ، والذى لا يتناسب قط مع ملامحها الرقيقة الجميلة ، وأدهشه أكثر صوتها القاسى وهى تقول :

— يا لك من أحمق يا مسيو (شيفاليه) !!

ظهر الغضب على وجه (آلان) ، ولكنها لم تمهله ، بل استطردت فى حنق :

— إن رجلًا من طراز (أدهم صبرى) لا يمكن شراؤه ، ولو دفعت له أموال الدنيا جميعها ، ولو أنه تظاهر بالموافقة ، فذلك لغرض فى نفسه .

صاح (آلان) معترضًا :

— مستحيل يا عزيزتى (سونيا) ، من ذا الذى يرفض مليون دولار شهريًا ؟

صرخت فى وجهه بشراسة ألجمته :



وأدهشه ذلك البريق الوحشى الشرس ، الذى انبعث من عينى (سونيا جراهام) الجميلتين ..

ـــ إن (أدهم صبرى) لايبيع بلاده مقابل مليون دولار يوميًا أيها الجاهل .. لقد خدعكم ، ودفعكم إلى إيصاله إلى مركز أعمالكم ، وسيدمّره عن آخره ، حتى ولو قضى نحبه هناك .. هل تفهمنى ؟

شحب وجه (آلان شيفاليه) ، وبدت ملامحه بشعة بعد أن تدلّت فكّه السفلى ، وازداد جحوظ عينيه ، حتى كادتا تقفزان من محجريهما ، وتمتم فى شحوب :

ـــ يا للشيطان !! لابدّ أن نلحق بهم فى جزر (ألوتيان) ، قبل أن يدمر هذا الشيطان المصرى منشآتنا التى بنيناها فى خمس سنوات .. قبل أن يدمر أملنا فى السيطرة على العالم .

* * *

١١ ـ أجهزة الدمار ..

أخذ (چورچ شيلدون) يشيح بذراعيه ، ويحرّك ملامحه بأكملها ، وهو يتحدّث إلى (منى) عن منجزاته وآماله ، وخطته المحكمة للسيطرة على العالم ، على حين بقى (أدهم) صامتًا ينظر من خلال زجاج نافذة الطائرة ، وهى تعبُر (خليج ألاسكا) فى طريقها إلى جزر (ألوتيان) ..

كان ما يشغله فى الواقع هو كيفية تحطيم مركز إطلاق الطائرات ، التى تحمل القنابل الذرّيّة المدمرة ، وكيفية إحباط خطة السيطرة على العالم ، واستغرقته تلك الأفكار ، حتى أنه لم ينتبه إلى (چورچ شيلدون) إلا حينما لمس كتفه قائلًا :

ـ هل يشغلك الأمر إلى حدّ عدم سماعك لصوتى يا مستر (أدهم) ؟

التفت إليه (أدهم) ، وقال فى هدوء :

ـ لقد كنت أتساءل عن السبب فى عبورك خليج

(ألاسكا) ، وقد كان فى إمكانك عبور (ألاسكا) نفسها .

ضحك (چورچ) ، وقال :

ـ لا تشغل بالك بمثل هذه الأمور يا مستر (أدهم) .. لن تلبث أن تتولّى بنفسك تسيير كل ذلك .

ابتسم (أدهم) ابتسامة باهتة ، وقال :

ـ ألا تخشى أن تسقط بك الطائرة يومًا ما ، فى مياه الخليج الباردة ؟

ابتسم (چورچ) ، وقال :

ـ ربما أخشى أنا ذلك ، ولكنك لست كذلك يا مستر (أدهم) ، فلقد قفزت يومًا دون مظلة من ارتفاع شاهق خلف الفاتنة الفرنسية (برچيت) .. هل تذكر ذلك[1] ؟

قطّب (أدهم) حاجبيه ، وسأله فى اهتمام :

ـ إنك تتحدّث بثقة ودراية كاملة عن تاريخى يا مستر (شيلدون) .. من أين لك معرفة كل ذلك ؟

---

(١) راجع قصة (عملية مونت كارلو) .. المغامرة (رقم ١٤) .

ابتسم (جورج شيلدون) فى غرور ، وقال :

ــ يمكنك القول إننى على صلة وثيقة بعضو كبير من أعضاء (الموساد) يا مستر (أدهم) .

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، وأخذ يفكّر بعمق فيما سمعه من (جورج شيلدون) .. إلى أن سمع هذا الأخير يقول :

ــ اربط حزامك يا مستر (أدهم) .. لقد وصلنا إلى مقر القيادة .

* * *

هبطت الطائرة فوق ممر صخرى ممهّد ، ينتهى بجبل ضخم يتوسط الجزيرة الصغيرة من جزر (ألوتيان) .. ولم تكد تتوقّف عجلاتها ، حتى اقتربت منها سيارة (جيب) متوسطة الحجم ، أدّى قائدها التحيّة العسكريّة لـ(جورج شيلدون) ، كما لو كانوا داخل ثكنات جيش منظم ، ثم انطلق بها بعد أن ركبها (جورج) و (أدهم) و (منى) ، نحو باب معدنى ضخم يتوسط قاعدة الجبل ،

لم يلبث أن فتح على مصراعيه إثر إشارة ضوئية من السائق ، واجتازت السيارة الباب المعدنى إلى داخل الجبل ، وعند هذه النقطة لم يستطع (أدهم) و (منى) إخفاء دهشتهما ..

كانت بداخل الجبل قاعدة عسكرية كاملة ، مجهزة بأحدث الأجهزة الدفاعية والقتالية .. ممرات ممهّدة مضاءة .. أجهزة رادار ، ودفاع جوّى سرّى مخبأ بمهارة فائقة .. طاقم كامل للحراسة والمراقبة .. مئات من الرجال الذين يرتدون ثيابًا أقرب إلى العسكريين ، وإن لم تشبه أيًا من الأزياء العسكرية المعروفة ..

ولم يكن أمام (أدهم) إلا أن يعترف فى داخل نفسه ، أن (جورج شيلدون) وشريكه يملكان جيشًا منظمًا بالفعل .. وضحك هذا الأخير بفخر وغرور ، وهو ينظر إلى علامات الدهشة التى ارتسمت على وجهى (أدهم) و (منى) ، وقال فى عظمة :

ــ ما هذا إلا جزء ضئيل مما لدينا يا مستر (أدهم) .. لقد تكلّفت هذه المنشآت مليارات الدولارات .

سأله (أدهم) فى هدوء ، وهو يتظاهر باللامبالاة :

ــ كيف صنعتم كل ذلك يا مستر (شيلدون) ؟

ضحك (چورج) ضحكة ماكرة قصيرة ، وقال :

ــ لقد بدأ الأمر بحوار قصير بينى وبين شريكى مسيو (آلان شيفاليه) .

تبادل (أدهم) و (منى) النظرات عند تلك العبارة ، على حين استطرد (چورج) فى غرور ، ودون أن يلحظ ما ارتسم على وجهيهما :

ــ لقد أشار (آلان) يومئذ إلى أن ثروتنا مجتمعة تبلغ أضعاف ميزانية دولة كبيرة ، وتساءل لِمَ لا يكون لنا جيش منظم كالدول الكبرى .. وتعلَّقت تلك العبارة بعقلى ، ولم أستطع إبعادها وصارحته بذلك ، ولدهشتى وجدته يفكِّر بنفس أسلوبى ، ومن هنا كانت البداية .

ضحك ضحكة قصيرة ، وتابع :

ــ قمنا بشراء هذه الجزيرة الصغيرة بأسماء مستعارة ، ثم استعان (آلان) بمصانعه للصلب ، واستعنت بمصانعى

للبلاستيك ، وعدد ضخم من المرتزقة ، وتم بناء هذا المكان الضخم الرائع .

مطَّ (أدهم) شفتيه ، وقال :

ــ ولكن إنتاج القنابل الذرية يحتاج إلى علماء وفنيِّين ومفاعلات ذرية و ....

قاطعه (چورج) قائلاً :

ــ إنه المال يا صديقى .. إن له مفعول السحر .. وما دمت تمتلك الأوراق الخضراء ، فقد ملكت العالم .

سألته (منى) :

ــ ومن صاحب فكرة مهاجمة الدول الكبرى ، وإجبارها على الاستسلام ؟

خبط (چورج) على صدره ، وقال فى فخر :

ــ إنه أنا أيتها الحسناء .. ولم يعترض (شيفاليه) .. إننى أنا العقل المدبِّر لكل ذلك .

قال (أدهم) فى سخرية لم يستطع كتمانها :

ــ وهل تتوقَّع استسلام دول العالم أجمع لك ؟

ابتسم (چورج) ابتسامة خبيثة ، وقال :

— إنها مسألة وقت يا صديقى ، ولكنهم سيفكّرون فى الأمر جدّيًا ، بعد الخطوة الثانية التى ستتم صباح الغد .

وانتفخت أوداجه ، وهو يقول فى زهو :

— سندمر أربع مدن كبرى فى آن واحد فجر الغد .. (هوليود) الأمريكية ، و (كييف) الروسية ، و (ليفربول) الإنجليزية ، و الإسكندرية (المصرية) .

ودّ (أدهم) لو أنه أمسك بعنق هذا العجوز المغرور ، وحطّمها بين كفّيه ، ولكنه كتم ما يجول بخاطره ، وسأله فى هدوء :

— وأين مفاعلاتكم الذرّية يا مستر (شيلدون) ؟

ابتسم فى مكر ، وقال :

— سترى كل شيء يا مستر (أدهم) .. إننى حريص على أن تعلم كل شيء عن المكان الذى ستقوده يومًا .

اصطحبهما (چورج شيلدون) عبر عدد كبير من الممرات المتشابكة ، وهو يواصل حديثه فى غرور وخيلاء ،

عن عظمة تفكيره ومدى قوته ، حتى أصابهما بالملل ، ثم توقّف أمام باب معدنى كبير ، وقال :

— خلف هذا الباب يكمن مصدر قوتنا يا مستر (أدهم) .

ثم ضغط زرًا صغيرًا ، فانزاح مصراعا الباب ، واتسعت عيون (أدهم) و (منى) دهشة ، فقد طالعتهما قاعة غاية فى الضخامة والاتساع ، وفى داخلها ربض مفاعل نووىّ حديث ، حوله عشرات الرجال فى معاطفهم البيضاء .

ولم يتمالك (أدهم) نفسه ، فقال :

— مذهل !! إننى لم أتوقّع قوتكم هذه .

أغلق (چورج) الباب ، وقال :

— لن يمكننا الدخول بالطبع دون الأردية الواقية ، ولكننا سنشاهد كيف يدور العمل من خلف الزجاج الواق فى غرفة مكتبى .

ثم قادهما فى هدوء إلى غرفة ملاصقة للمفاعل النووى ، وهى غرفة مؤثثة بعناية وأناقة بالغتين ، وبداخلها نفس

الشعار الذى رآه (أدهم) فى قصر (شيلدون) .. وجلس الجميع كما لو كانوا أصدقاء ، وقال (چورچ) :

ــ والآن يا مستر (أدهم) ما رأيك فى العمل معنا ؟

صمت (أدهم) لحظة ، ثم قال :

ــ نقطة واحدة أحب أن أتبيَّنها أولًا يا مستر (شيلدون) .. فى حالة حدوث هجوم قوى .. هل من الممكن تدمير القاعدة بأكملها ؟

نظر إليه (چورچ) لحظة ، ثم قال فى خبث :

ــ بالطبع يا مستر (أدهم) ..

ثم ضغط زرًا إلى جواره ، وهو يقول :

ــ سترى بنفسك كيف يمكن ذلك .

توقَّع (أدهم) و (منى) أن تظهر أمامهما شاشة سينمائية توضيحية أو ما شابه ذلك .. ولكن بدلًا من ذلك ، دخل إلى الغرفة خمسة رجال ، صوَّبوا فوَّهات مدافعهم الرشاشة إلى (منى) و (أدهم) ، فقال هذا الأخير :

ــ ماذا يعنى ذلك يا مستر (شيلدون) ؟

قهقه (چورچ) ضاحكًا ، وارتجف جسده الضئيل من شدة ضحكه ، ثم نظر إلى (أدهم) ، وقال فى شماتة واضحة :

ــ هل كنت تظن أنه فى إمكانك خداعى يا مستر (أدهم) ؟.. لقد كشفت أمرك منذ البداية ، وكونى لم أقتلك فى ذلك الحين ، يعود إلى نفس ما قلته من قبل .. إن مثلك لا يموت ميتة عادية ، أيها الشيطان المصرى .

* * *



١٢ ــ الذئب العجوز ..

ابتسم (أدهم صبرى) فى هدوء ، وقال وهو يحدّق فى وجه (چورچ شيلدون) :

ــ أهو اختبار جديد يا مستر (شيلدون) ؟

ضحك (چورچ) ضحكة خبيثة ، وقال :

ــ مطلقًا يا مستر (أدهم) .. إنك لم تتصوَّر أبدًا برغم ملاحظتك ، مدى معرفتى لتاريخك أننى أفهمك جيّدًا .. وأعرف أن مثلك لا يشترى بالمال ولا حتى ملايين الأرض جميعها .. إننى أعلم منذ البداية أنك تسايرنى ، حتى يمكنك الوصول إلى هنا .. إنك حتى لم تخدعنى حينما تظاهرت بالتجاوب ، وأنت وحدك مع زميلتك فى قصرى .. كنت واثقًا أنك كمحترف ستتوقع وجود أجهزة تصنُّت ، وستحاول استغلال ذلك .

ابتسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وقال :

ــ يا للذكاء !!

مطَّ (چورچ) شفتيه ، وقال :

ــ اسخر ما شئت يا مستر (أدهم) ، ولكم أتمنّى أن تدوم سخريتك هذه ، حينما تعلم المصير الذى أعددته لك .

انكمشت (منى) فى مقعدها ، والتصقت بـ (أدهم) ، الذى قال فى سخرية شديدة :

ــ هل ستقتلنى بقنبلة ذرّية ؟

أومأ برأسه وقال فى هدوء :

ــ تمامًا يا مستر (أدهم) .. سنضعك داخل الطائرة الذاتية التوجيه ، التى ستنطلق فجر الغد إلى الإسكندرية ، وفى داخلها قنبلتنا الذرية .

ثم ضحك فى خبث وشراسة ، وهو يستطرد :

ــ ستموت فى أرض الوطن يا مستر (أدهم) .

وأشار إلى (منى) قائلًا :

ــ أما المصرية الحسناء ، فستشهد معى لحظة الانتظار .

ثم أشار إلى علبة صغيرة فوق مكتبه ، وقال ضاحكًا :

ــ وقبل أن تمضى إلى حتفك يا مستر (أدهم) ، أريد أن تعلم أن ما يبدو لك كعلبة صغيرة فوق مكتبى ، هو مفتاح تدمير المركز بأكمله .. أخبرك بذلك حتى أزيد من حسرتك ، حينما تعلم أنك كنت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق مهمتك .

وانطلق يضحك ضحكة عالية ساخرة ، ارتجف لها قلب (منى) واشمأزت لها نفس (أدهم) .

* * *

نهض (أدهم) من مقعده ، وابتسم ابتسامة ساخرة ، أثارت القلق فى نفس (چورج) ، وقال فى هدوء عجيب :

ــ لقد قضى عليك غرورك أيها الذئب العجوز .

تقدَّم أحد الرجال الخمسة من (أدهم) فى غضب ، ولكزه بفوَّهة مدفعه الرشاش فى جنبه ، ولكن (منى) كانت قد فهمت ما يريده (أدهم) تمامًا ..

وفجأة قفزت (منى) من مقعدها ، وركلت المدفع الرشاش الذى يمسك به أبعد الرجال من (أدهم) ، الذى

تحرَّكت أطرافه الأربعة فجأة ، وفى آن واحد وتناسق شبه مستحيل ، ليبعد ماسورة المدفع الرشاش الذى يلتصق بجنبه ، ويلكم حامله لكمة هشَّمت فكَّه تمامًا فى صوت مسموع ، ويركل مدفعين آخرين فى نفس الوقت ، ليطيح بهما بعيدًا ، على حين هبطت (منى) بحافة يدها على مؤخرة عنق الرجل الخامس بطريقة فنية ، فأفلت المدفع الرشاش من يده ، وفقد وعيه ..

وفى نفس الوقت الذى استغرقته (منى) لتتغلَّب على الرجل الثانى ، كان (أدهم) قد هشَّم أنف أحد الرجال وعنق الثانى ، وجمجمة الثالث ، وانتهى الرجال الخمسة فى أقل من نصف دقيقة أمام عينى (چورج شيلدون) المذهولتين ..

تراجع (چورج) فى رعب وذهول ، ولكن (أدهم) قفز نحوه وجذبه من سترته ، وهو يقول فى سخرية :

ــ هل كنت تظن أن أراجوزاتك الخمسة قادرين على منعنا أيها الذئب العجوز ؟



ـ أرجوك يا مستر (أدهم) .. إذا ما ضغطت على ذلك الزر ،
لن يكون أمامنا سوى عشر دقائق للهروب ..

صاح (چورچ) :

ـ أنت مجنون .. لن يمكنك مغادرة هذا المكان حيًّا .

جذبه (أدهم) فى قسوة إلى مكتبه ، وفتح غطاء العلبة الصغيرة الموضوعة فوق المكتب ، ولاحظ أنها مثبتة فوقه ، وعلم مدى خطورة الأزرار الثلاثة داخلها ، حينما صرخ (چورچ) فى فزع :

ـ لا .. لا يا مستر (أدهم) .. ستقتلنا جميعًا .

ابتسم (أدهم) ساخرًا ، وقال :

ـ أعتقد أن ذلك أفضل من سيطرة وغد مثلك على العالم أجمع ، أيها الذئب العجوز .

تحوَّلت لهجة (چورچ) إلى التوسُّل ، وهو يقول :

ـ أرجوك يا مستر (أدهم) .. إذا ما ضغطت على ذلك الزرّ ، لن يكون أمامنا سوى عشر دقائق للهروب .. ستقضى علينا جميعًا .

وكأنما تذكر شيئًا ما ، فقد صاح فى أمل :

ـ سأمنحك مليار دولار ، مقابل تنازلك عن المهمة

يا مستر (أدهم) .. تصوَّر ما يمكنك أن تفعله بألف مليون دولار .. ستكون أغنى رجل فى الشرق الأوسط .

مطَّ (أدهم) شفتيه ، وقال :

ـــ هذا صحيح ، ولكن الثمن سيكون باهظًا عندئذ أيها الوغد .

وببساطة متناهية ضغط (أدهم) على الأزرار الثلاثة ، وأشعل فتيل الموت .

* * *



١٣ ـــ سباق مع الموت ..

لم يكد (أدهم) ينتهى من الضغط على الزِّرِّ الثالث ، حتى أضاء مصباح أحمر فى أعلى باب حجرة (چورچ شيلدون) ، وشحب وجهه بشدة ، وصاح فى جزع :

ـــ لقد قضيت على عمل العمر يا مستر (أدهم) .

واتسعت عيناه ذعرًا ، وهو يصيح :

ـــ أسرع يا مستر (أدهم) .. أسرع .. هناك وسيلة واحدة للنجاة .

سأله (منى) فى دهشة :

ـــ النجاة ؟!! .. وهل يمكن أن ينجو الإنسان من قنبلة ذرِّية فى عشر دقائق .

صرخ (چورچ) فى رعب :

ـــ نعم .. نعم .. هناك طريق خاص يقود إلى زورق بخارى قوى .. سنبتعد بالقدر الكافى لو أننا بدأنا على الفور .

نظرت إليه (منى) فى دهشة ، وسأله (أدهم) فى سخرية :

ـــ هل أصابك الخوف بالجنون ، أيها الذئب العجوز ؟

صرخ فى يأس :

ـــ مطلقًا يا مستر (أدهم) .. صدِّقنى أرجوك قبل فوات الأوان .. إن باطن هذا الجبل محصَّن ضد القنابل الذرِّية ، ولو انفجر المفاعل النووى بداخله ، فلن يسفر عن أكثر من انفجار متوسط القوة خارجه ، ولقد أعددت العدة لكل الاحتمالات .. ففى حالة حدوث هجوم غير قابل للصدّ ، يمكننى نسف المكان والهروب دونما خطر .

قال (أدهم) وهو يقطِّب حاجبيه :

ـــ إنك لم تزوِّد برنامج الهروب بجهاز خاص لإنذار رجالك .. أليس كذلك ؟

صرخ (چورچ) وهو ينظر فى ساعته برعب :

ـــ إن هروب هذا العدد الكبير فى آن واحد سيسبِّب ارتباكًا شديدًا .. لقد فضَّلت الهرب وحدى إذا ما اضطرتنى الظروف .

نظرت (منى) إلى (أدهم) فى أمل ، فجذب (چورچ) من سترته ، ونظر فى عينه بصرامة وهو يقول :

ـــ ستقودنا إلى طريق النجاة أيها الوغد ، ولو أنك حاولت خداعنا ، فسأحطم رأسك النحيل هذا دونما تردُّد .

* * *

انطلق (چورچ شيلدون) يعدو بأقصى سرعة يمكنه بها جسده الضئيل ، ويتبعه (أدهم) و (منى) داخل الممر السرِّىّ الواسع المتصل بمكتبه ، وهو ينظر إلى ساعته فى رعب ، فلم يعد أمامهم سوى سبع دقائق فقط ، وبعد دقيقة واحدة خرج الثلاثة إلى النور ، بعد أن عبرُوا بابًا سرِّيًّا يفتح بنظام إلكترونى معقَّد ..

كان الساحل المنبسط أمامهم خاليًا تمامًا ، إلَّا من زورق بخارى كبير ، مربوط بسلسلة حديدية إلى حلقة ضخمة مثبتة بالصخر .. كان من الواضح أن هذا المكان يَخفَى عن الجميع عدا (چورچ شيلدون) ؛ لدرجة أنه لا توجد حوله

أية حراسة على الإطــلاق .. وأسرع (چورچ) نحو الزورق ، وانحنى يفحص مقدمته فى اهتمام ، فنظر (أدهم) إلى ساعته ، وقال :

ـــ لم تبق سوى أربع دقائق يا مستر (شيلدون) .

وفجأة استدار (چورچ) ، وهو يصوّب مسدسًا ضخمًا إلى (أدهم) و (منى) ، وأطلق النار دون تردُّد ، وهو يصرخ فى شماتة :

ـــ الزورق لا يتسع لثلاثة أشخاص أيها الشيطان المصرى .

دفع (أدهم) (منى) بعيدًا عن مرمى النيران ، ثم قفز إلى اليسار متفاديًا الرصاصة القاتلة ، فى سرعة تليق بلقبه كرجل المستحيل ، واندفع إلى الأمام فى غضب صارخًا :

ـــ أيها الوغد العجوز .

ارتجفت أطراف (چورچ شيلدون) جزءًا من الثانية ، ثم استكان جسده تمامًا ، بعد أن هشّم (أدهم) أنفه بلكمة ساحقة ، أودعها غضبه وحنقه ، واستدار إلى (منى) صائحًا :

ـــ أسرعى أيتها النقيب .. لم تبق أمامنا إلا ثلاث دقائق .

حاولت (منى) النهوض ، ولكنها سقطت أرضًا ، وقالت بتأوُّه :

ـــ يبدو أن كاحلى قد التوى يا (أدهم) .

لم يضع (أدهم) لحظة ، فانحنى وحملها بين ذراعيه القويتين ، ووضعها داخل الزورق البخارى ، ثم قفز خلف عجلة قيادته ، وأدار المحرِّك ، ثم ابتعد عن شاطئ الجزيرة فى سرعة خرافية ، فصاحت به (منى) :

ـــ هل ستترك (چورچ) ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وهو يقول :

ـــ القبطـان دائمًا يغوص مع سفينته إلى الأعماق يا عزيزتى .

وفجأة انهمرت الرصاصات حول جانبى الزورق ، وارتفـع صـوت عدد من المدافع الرشاشــة .. فقطّب (أدهم) حاجبيه ولكنه لم يتوقَّف ، بل زاد من سرعة الزورق

البخارى ، محاولًا الابتعاد بقدر الإمكان قبل انفجار الجزيرة على حين استدارت (منى) لتجد ثلاثة من رجال (چورج شيلدون) يطلقون النار خلفهم فى شراسة ، فصاحت فى جزع :

ـــ من أين ظهر هؤلاء الأوغاد ؟

أجابها (أدهم) فى سخرية ، وهو يضغط دوّاسة الوقود بكل قواه :

ـــ لن نشغل أنفسنا بالبحث عن تفسير لذلك فى الوقت الحالى يا ....

وتوقّف عن إتمام عبارته فجأة ، وأغلق عينيه فى قوة .. فتطلّعت (منى) فى دهشة إلى وجهه الذى تصبّب عرقًا ، وسألته فى جزع :

ـــ (أدهم) ! .. ماذا أصابك ؟

ولكنها اطمأنت قليلًا عندما عاد يفتح عينيه ، ويبتسم ابتسامة ساخرة غاية فى الشحوب ، وهو يقول :

ـــ لا عليك يا عزيزتى .. إنها مجرد وعكة طارئة .

ثم ألقى نظرة خاطفة على ساعة يده ، وقال فى هدوء وهو يضغط على أسنانه :

ـــ بقيت أمامنا دقيقة واحدة ، ولقد ابتعدنا بمقدار أربعة أميال بحرية عن الجزيرة ، وها نحن أولاء نقترب من جزيرة أخرى صغيرة من جزر (ألوتيان) .. سأبذل جهدى للدّوران حولها ، بحيث تكون بمثابة ساتر واق بيننا وبين الانفجار .

سألته فى جزع :

ـــ هل تعتقد أننا سننجو ؟

ابتسم ابتسامة شاحبة ، وقال :

ـــ من حسن حظنا أن الجبل محصّن ضد الانفجارات النووية ، مما سيكتم إنفجار المفاعل الذرّى داخله .. صحيح أنه سيتحطّم نوعًا ما ، ولكن ليس بنفس القدر الذى يحدث ، لو أن القنبلة الذرّية انفجرت خارجه .. بل لن يساوى حتى عُشْر ذلك .

أشارت (منى) فجأة إلى السماء ، وقالت :

ـــ يا إلهي !! هذا ماكان ينقصنا .

رفع (أدهم) رأسه إلى حيث أشارت ، ثم ابتسم في ضعف ، وقال :

ـــ إنها المرة الثانية التي تهاجمنا فيها صديقتنا (سونيا جراهام) من السماء يا عزيزتي .

وقبل أن يتم عبارته ، أمطرت السماء حوله وابلاً من الرصاص ، من المدفع الرشاش الذي تحمله بين يديها أفعى (الموساد) (سونيا جراهام) .

* * *



١٤ ـــ الشيطان والأفعى ..

قبل هذه الأحداث بعشر دقائق فقط ، وفي نفس اللحظة التي ضغط فيها (أدهم) على زرِّ التفجير في جزر (ألوتيان) ، كانت هناك طائرة صغيرة تعبر خليج (ألاسكا) ، في طريقها إلى هناك ، وعلى متنها (آلان شيفاليه) و (سونيا جراهام) .. كانت الأخيرة تقول في غيظ :

ـــ إنكم تفسدون كل شيء ، بمحاولتكم ضم هذا الشيطان المصري (أدهم صبري) يا مسيو (آلان) .

نفث (آلان) دخان سيجارته في هدوء ، وقال :

ـــ لا تخشي شيئًا يا جميلة الجميلات ، إنني أحمل زرًّا يمكّنني من إطلاق الطائرات ذات القالب الذرّي ، فور شعوري بالخطر .

نظرت إليه (سونيا) في دهشة ، وقالت :

ـــ تحمل الزرّ ؟! .. أين ؟ .

رفع يده اليمنى أمامها ، وقال فى مكر :

ـــ هل لاحظت يا ترى ، أننى لا أستخدم مطلقًا سوى يسراى ؟

حدّقت (سونيا) فى يده اليمنى الممدودة أمامه ، ثم لم تلبث أن صاحت فى دهشة :

ـــ إنها صناعية يا مسيو (شيفاليه) .

ضحك (شيفاليه) ، وقال :

ـــ نعم يا فتاتى .. هذا ما أسمّيه الاستفادة من الكوارث .. لقد بترت يدى منذ كنت فى العاشرة بسبب حادث سخيف ، وظللت أعانى عقدة النقص سنوات طويلة ، كافحت خلالها حتى أصبح غنيًا ، وحتى ينظر الناس إلى أموالى ، فينسون كفّى المبتورة .. ولم ألبث أن صنعت يدًا صناعية سخيفة فى البداية ، ثم تزايدت ثروتى ، وأصبحت اليد الصناعية أقرب شبهًا إلى الأيدى الطبيعية .. وعندما بدأنا أنا ومستر (شيلدون) مشروعنا للسيطرة

على العالم ، وجدت ليدى الصناعية فائدة أخرى .

ثم أدار سبّابته الصناعية فى سهولة ، ونزعها ، كاشفًا زرًا أزرق صغيرًا من تجويفه ، وقال :

ـــ هذا الزرّ الصغير ، يمكنه إطلاق الطائرات نحو أهدافها ، فى حالة الخطر يا عزيزتى .. اطمئنى .. إننا لم نهمل أية تفاصيل أو احتمالات .

نظرت (سونيا) من زجاج النافذة ، وقالت فى خبث :

ـــ نعم يا مستر (شيفاليه) .. لقد درستما كل الاحتمالات .

وفجأة اتسعت عيناها دهشة ، وحدّقت فى ذهول من خلال زجاج النافذة إلى خليج (ألاسكا) ، ثم صرخت فى حنق :

ـــ مُرْ (موريس) بمطاردة هذا الزورق البخارى ، الذى يندفع عَبْر مياه الخليج يا مسيو (شيفاليه) .. إنه (أدهم صبرى) .. لقد تمكّن من الهروب .

اتسعت عينا (آلان) رعبًا ودهشة ، وحدّق بدوره

ف الزورق الذى ينطلق ف سرعة مذهلة ، يشق مياه الخليج نحو جزيرة أخرى من جزر (ألوتيان) ، ثم صاح يأمر (موريس) الذى يقود الطائرة بمطاردة الزورق البخارى ، وتناول من جانب الطائرة مدفعًا رشاشًا ، وهو يقول ف غضب :

— لن نسمح لهذا الشيطان بالهروب يا (سونيا) .. أليس كذلك ؟

انتزعت (سونيا) المدفع الرشاش من بين يديه ، صائحة :

— دعه لى يا مسيو (شيفاليه) ، إننى أجيد استخدامه بحكم مهنتى .

شعر (آلان شيفاليه) بالدهشة البالغة ، عندما بدأت (سونيا) ف إطلاق النار على الزورق البخارى ، الذى يقوده (أدهم) ف سرعة تفوق سرعته المألوفة ، فلم يكن يتصوَّر مطلقًا أن وجهًا جميلًا بارع الحسن كوجه (سونيا) ، يفيض رقة وعذوبة ، يمكنه أن يتحوَّل هكذا

ف لحظة واحدة إلى شراسة ووحشية مخيفة ، ولا أن أصابعها الرقيقة الصغيرة يمكنها أن تجيد إطلاق النار ، بنفس البساطة التى تستخدم بها أدوات (المكياج) .. وازدادت دهشته عندما تحوَّل صوتها الرقيق إلى صوت أجش قاس ، وهى تصرخ ف غل :

— لن تنجو منى هذه المرة يا (أدهم) .. لن تنجو منى أبدًا .

* * *

واصل (أدهم) اندفاعه نحو الجزيرة الأخرى ، غير مبال برصاصات (سونيا) ، التى انهمرت كالمطر ، على حين ارتجف جسد (منى) ذعرًا وهى تقول :

— هذه الأفعى تطلق النار علينا بسخاء .

اختلس (أدهم) النظر إلى ساعته ، وقال ف هدوء وسكينة :

— دَعْكِ منها يا عزيزتى .. سينتهى الأمر كله بعد عشر ثوان فقط .

ثم انحرف بالزورق البخارى فى صورة مفاجئة ، ليدور به حول الجزيرة الأخرى ، فصرخت (سونيا جراهام) فى انفعال ، وهى تواصل إطلاق النار فى شراسة :

— لن أسمح لك بالهرب .. لن أسمح لك بالنجاة أيها الشيطان المصرى ..

ولم تكد تتم عبارتها ، حتى دوّى صوت انفجار قوى مكتوم ، اهتزت له مياه خليج (ألاسكا) ، وارتفعت أمواجه ، واندفعت النيران من كل فتحات التهوية بالجزيرة مركز القيادة ، وتناثرت أحجار الجبل ، وانطلقت فى الفضاء لتتناثر فى مياه الخليج ، وانبعثت موجة قوية من التضاغط الهوائى ، أخلّت بتوازن الطائرة ، فتأرجحت كريشة فى مهبّ الريح .. وبذل (موريس) جهدًا خرافيًا فى محاولة يائسة لإعادة اتزانها ..

وبرغم أن (أدهم) و (منى) كانا يبعدان نحو ستة أميال بحرية عن مركز الانفجار ، وأن الجزيرة الأخرى كانت تصنع ساترًا بينهما وبينه ، إلا أنهما شعرا بلفحة من الهواء

الساخن القوى ، وباختناق شديد ، كأنما خلا الهواء من الأكسوجين اللازم للتنفس ، وخفق قلباهما بشدة دقائق طويلة ، ثم هدأ الجو من حولهما ، ورفعت (منى) رأسها لتجد (أدهم) وقد أسند رأسه إلى عجلة القيادة ، فصاحت فى سعادة :

— لقد نجونا يا (أدهم) .. لقد نجحنا وحطّمنا إمبراطورية العالم المنتظرة ونجونا .

ابتسم (أدهم) ابتسامة ضعيفة باهتة ، وقال :

— المهم أنك نجوت يا عزيزتى .

حدّقت (منى) فى وجهه ، وقد أدهشتها لهجته الضعيفة ، ومدّت يدها لتربّت على ظهره ، ثم تراجعت فى حدّة وظهرت فى عينيها أبلغ آيات الرعب ، وهى تحدّق فى ذعر فى بقعتين حمراوين دمويتين لوثتا ظهر (أدهم) ، وصرخت بلوعة وجزع :

— ربّاه !! لقد أصابتك رصاصات هؤلاء الأوغاد .. لقد أصابوك يا (أدهم) .



ثم تراجعت فى حدة وظهرت فى عينيها أبلغ آيات الرعب ،
وهى تحدق فى ذعر فى بقعتين حمراوين دمويتين ..

فتح (أدهم) عينيه فى صعوبة ، وابتسم ابتسامة ساخرة شاحبة ، وهو يقول :

ــ لكل شىء نهاية يا عزيزتى .. كل المخلوقات مآلها الزوال .

ثم أغلق عينيه واستكان ، فصرخت (منى) صرخة قوية ، وهى تمسك كتفيه فى قوة ورعب ، وتفجَّرت من عينيها الدموع ، وخيِّل إليها من خلال دموعها أنها تلمح زورقًا ضخمًا يقترب .

* * *

١٥ — فى سبيل العالم ..

نجح (موريس) — فى محاولة أخيرة يائسة — فى إنقاذ الطائرة ، قبل أن يدمرها انفجار الجزيرة .. أسرع يبتعد عن المكان ، فصرخت (سونيا) :

— لا تبتعد قبل أن أقتل هذا الشيطان المصرى .

صفعها (آلان) فى قسوة وصاح :

— فليذهب هذا الشيطان إلى الجحيم .. لقد خسرنا المعركة ، ألم تلاحظى ذلك ؟ .. لقد انفجرت الجزيرة وتحطم كل شىء ..

صرخت (سونيا) ، وهى تتشنج من شدة الغيظ :

— المهم أن أقتل (أدهم صبرى) .. المهم أن أقتل هذا الشيطان .

ثم انهارت باكية ، فزفر (آلان) فى ضيق ، وقال :

— لقد خسرنا أموالًا طائلة يا (سونيا) .. مليارات الدولارات ، ولكننا لم نخسر كل شىء .

رفعت رأسها إليه متسائلة ، فاستطرد قائلًا :

— لقد أعددت العُدّة لهذا الاحتمال .. لقد أودعت مليار دولار فى بنوك (سويسرا) بأسماء سرّيّة .. سنبدأ مرة أخرى ، وسيكون لنا العالم فى المرة القادمة .

ابتسمت (سونيا) ، ومسحت دموعها وهى تقول :

— أنت رائع يا مسيو (شيفاليه) .. أنت متفائل للغاية .

ثم أخرجت من حقيبتها أدوات مكياجها ، وبدأت فى تعديل زينتها فى هدوء شديد ، وكأنها لم تكن تمسك بمدفع رشاش منذ لحظات ، وقالت :

— حسنًا يا عزيزى (شيفاليه) .. سأعود أنا إلى دولتى ، وأقدّم تقريرًا ضخمًا ، وأنتهز أول فرصة وألحق بك فى سويسرا ، دون أن أثير الشك .

ابتسم (آلان) فى مرارة ، وقال :

— اتفقنا يا جميلة الجميلات .. سنحاول أن نضع معًا الخطة الجديدة ، للسيطرة على العالم .

مدّت إليه كفها الرقيقة فتناولها فى كفه الخشنة ، وانحنى يقبّل أناملها ، موقعًا اتفاقية شيطانية جديدة فى عالم الشر .

* * *

انخرطت (منى) فى بكاء حار ، وهى تحتضن جسد (أدهم) ، الذى استكان وقد شحب وجهه ، حتى حاكى وجوه الموتى ، ولم تشعر باقتراب الزورق الضخم من زورقهم البخارى ، إلّا حينما شعرت برجل يضع قدميه فى الزورق ، فرفعت إليه عينيها الدامعتين ، وتغلّبت عليها حماسة المخابرات ، فقالت دون أن تتبيّن ملامح الرجل ، وإن لاحظت ضخامة جسده ، وعرض منكبيه :

— لقد كنا نتنزّه حينما حدث الانفجار .. إننا سائحان و ....

قاطعها الرجل ، وهو ينحنى ليفحص جسد (أدهم) فى اهتمام ، ويقول :

— هراء .. إن هذا الرجل المفتول العضلات ، ضابط مخابرات مصرى يدعى (أدهم صبرى) .

حدّقت (منى) فى وجه الرجل بدهشة ، وتبيّنت للمرة الأولى أنه عريض الوجه ، غليظ الملامح ، وإن نمّت عيناه عن الهدوء والطيبة ، وسمعته يستطرد فى هدوء :

— اطمئنّى يا سيّدتى .. نحن زملاء لكما فى الـ (سى . آى . إيه) ، أو المخابرات المركزية الأمريكية .

ثم أشار إلى جسد (أدهم) ، وقال :

— إننا نعد هذا الرجل أعظم أبطال المخابرات على مرّ العصور .. إنه مثلنا الأعلى .

تفجّرت عينا (منى) بالدموع ، وأخفت وجهها بين كفّيها ، وهى تقول :

— تقصد أنه كان كذلك أيها الزميل .. لقد انتهى (رجل المستحيل) .

* * *

١٦ ـ الختـام ..

ابتسم رجل المخابرات الأمريكى غليظ الملامح فى وجه (منى) ، وقال وهو يشير إلى حجرة كبيرة فى مستشفى القوات البحرية الأمريكية :

ـ إنه يطلب رؤيتك .

تهلّلت أسارير (منى) ، وأسرعت إلى الغرفة ، ولم تلبث ملامحها أن عبّرت عن أعمق معانى السعادة والفرح ، وقفزت الدموع من عينيها وهى تتطلّع إلى (أدهم) ، الذى رقد على سرير أبيض صغير من أسرّة المستشفى ، والتفّت حول وسطه الضمادات ، وبدت كتفاه العاريتان القويتان علامة على شفائه ، وابتسم فى مرح وهو يلوّح إليها بكفّه قائلاً :

ـ مرحبًا أيتها النقيب .. سمعت أنك بكيت من أجلى .

ألقت (منى) بنفسها بين ذراعيه ، وقالت وسط دموع فرحها :

ـ يا لك من بطل !! لقد أصابتك الرصاصتان وأنت تقود الزورق ، ولكنك لم تتوقّف لحظة واحدة إلّا بعد أن تأكدت من النصر .

مسح على رأسها بكفّه ، وهو يقول فى حنان :

ـ كنت أحاول إنقاذك يا عزيزتى .

رفعت رأسها إليه وفى عينيها نظرة امتنان عميقة ، فضحك وهو يقول :

ـ لن أحتمل عينيك يا عزيزتى .. إنهما أخطر من إنقاذ العالم .

سمع كلاهما صوت رجل المخابرات الأمريكى .. وهو يقول :

ـ العالم يعيش فى أمان بفضلك أنت أيها البطل المصرى .

ضحك (أدهم) ضحكة ساخرة قصيرة ، وقال فى مرارة :

— نعم أيها الزميل .. لقد بقى العالم كما كان ، تتصارع فيه جميع القوى ، وتشتعل مئات الحروب الصغيرة ، ويموت الآلاف جوعًا .. فى نفس الوقت الذى تلقى فيه دول أخرى بفائض إنتاجها من الغذاء ، ويلقى مئات الأطفال حتفهم من شدة العطش والجفاف ، على حين تفيض أنهار أخرى ، وتلقى بمياهها فى البحار .. نعم أيها الزميل .. لقد بقى العالم كما هو .

مطَّ رجل المخابرات الأمريكى شفتيه ، وقال :

— هذا حال الدنيا أيها الزميل .

هزَّ (أدهم) رأسه ، وقال :

— حسنًا .. لندع الخلق للخالق .

ثم ابتسم وهو يستطرد :

— أرجو أن تبلغ شكرى لقيادة المخابرات الأمريكية ، على مجهودها الكبير فى إنقاذ حياتى .

أومأت (منى) برأسها ، وهى تقول فى امتنان :

— لقد كنتم رائعين .. لقد نقلتموه بطائرة هليكوبتر إسعافية خاصة تابعة للبحرية الأمريكية ، وعكف أطباؤكم

على رعايته منذ اللحظة الأولى ، وجندتم كل القوى والإمكانات لـ ....

قاطعها رجل المخابرات الأمريكى ، قائلًا :

— هذا أقل ما ينبغى تقديمه ، لرجل أنقذ العالم كله من الوقوع فى أيد طاغية .

سأله (أدهم) فى اهتمام :

— هل ألقيتم القبض على (آلان شيفاليه) ؟

هزَّ الرجل رأسه نفيًا ، وقال :

— ليس بعد ، ولكننا سنفعل يا زميلى .. كن واثقًا من ذلك .

سأله (أدهم) :

— و(سونيا جراهام) ؟

ابتسم الرجل ، وقال :

— هذه الأمور تتوه فى دهاليز السياسة يا مستر (أدهم) .. من الصعب اتخاذ خطوات حاسمة فى مثل هذا الأمر .

وفى تلك اللحظة تصاعد صوت فتيات تتحدثن فى حدة ، فسألت (منى) :

ــ ماذا يحدث هنا ؟

قطَّب رجل المخابرات حاجبيه ، وغادر الغرفة مستطلعًا الأمر ، ولم يلبث أن عاد مبتسمًا ، ولمّا أعادت عليه (منى) سؤالها أجاب ضاحكًا :

ــ إنهن الممرضات القائمات على الرعاية فى هذا القسم .

ثم ضحك وهو يغمز لـ (أدهم) قائلًا :

ــ إنهن يتنافسن على القيام برعاية البطل المصرى الوسيم ، مفتول العضلات .

ضحك (أدهم) فى مرح ؛ على حين قطَّبت (منى) حاجبيها فى غيرة ، ثم لم تلبث أن شاركتهما ضحكهما ، حينما تنبهت إلى أنها الوحيدة التى تحظى بالمشاركة الدائمة لـ (رجل المستحيل) .

* * *

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع : ٣٦١٩